خطر المخدرات

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ،(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) ٠

أما بعد: أيها المسلمون فإن أعداء الدين ، ودعاة الشر، ومروجو الرذيلة لا ينفكون يطرقون إلى الفتنة كل باب ، ويسلكون إلى الافساد في الارض كل طريق ، همهم تجريد الأمة من دينها ، وإضعاف العقيدة في قلوبها ، وهدفهم تغيير مبادئها ، ونسف ثوا بتها ، إنهم يسعون لإفساد سلوك أبنائها وتحطيم أخلاقهم ، وتخريب طباعهم ، وجعل المجتمع الاسلامي مسخا مشوها لمجتمعات لا تمت لدينه الحنيف بصلة ، ولا يربطها بقيمه ومثله أي رابط ٠

وبين وقت وآخر نسمع أو نقرأ أنباء عن ضبط الأجهزة الأمنية لمهربين ، أو الإيقاع بشبكة مروجين مفسدين ، كانوا يعدون عدتهم لدخول هذه البلاد بشر ما يجدون من أنواع الخمور، وغزوها بأشكال من المسكرات ، وألوان من المخدرات ، وهكذا تجتمع على هذه البلاد المباركة الأيدي الخبيثة ، لتنال من دينها ، وتفسد عقول شبابها بما لا يستطيعون التخلص منه ، بالمسكرات والمخدرات التي عرفوا أنها أسهل طريق للوصول إلى المجتمعات ، وأقوى وسيلة للتأثير في اتجاهاتهم ، وتغيير قناعاتهم ، إذ بها تختل العقول ، وتزيغ الأفهام ، وبها يضعف الاقتصاد ، وتؤكل الأموال ، ومن ثم يملك الزمام ، ويمسك بالخطام ، ويقسر الفرد على ما لا يرضاه ، ويجبر على ما كان يأنف منه ، فتنتشر السرقات ، ويكثر السطو، ويختل الأمن ، وتروع النفوس ، وتشل حركة الفرد ، ويقل إنتاجه ، فتتفاقم على وليه الأعباء ، وتتضاعف الأحمال ، ويعم الفقر، وتتمزق الأسر ، وتنقطع الصلات ، ويصبح المجتمع ضعيفا ، فيغدو ألعوبة في أيدي الأسافل والأراذل ، يحركونه متى شاءوا إلى ما أرادوا ، ويأخذون به إلى هاوية الجريمة ، ومستنقع الرذيلة ، فتنتهك إذ ذاك أعراض ، ويقتل عفاف ، وتسفك دماء ، وتنتهب أموال ٠

لقد أضحت حرب المخدرات من أخطر أنواع الحروب المعاصرة ، يدرك ذلك من وقف في الميدان ، واقترب من المعترك ، سواء من رجال الأمن ومكافحة المخدرات ، أو من العاملين في جمعيات المكافحة الخيرية وأطباء المستشفيات ، ويقع ضحية لهذا الدمار الشامل فئات من المجتمع هم أغلى من فيه من الشباب ، فهو كالطوفان يزحف إلى البيوت ويقتحم المدارس والجامعات ، وهذا يحتم على جميع فئات المجتمع أن يكونوا على وعي بحقائق الأمور، وإدراك حجم الخطر، وأن يكون هناك تعاون بناء للحد من هذا الوباء المهلك ، ومنابذة للمروجين والمجرمين ، واهتماما في التبليغ عنهم ، والحذرمن التستر عليهم أوالتعاون معهم ، فقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من آوى محدثا فقد أخرج مسلم في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثا ، ولعن الله من غير منار الأرض) ومن أبشع الإحداث ترويج المسكرات والمخدرات في مجتمعات المسلمين ، فمن آوى مروجا فقد عرض نفسه للعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولعلاج هذه المشكلة ثمة أمران:

أحدهما : لابد من تنمية الرقابة الذاتية في قلوب الناس عامة ،

وغرسها في أفئدة الناشئة وخاصة الشباب منهم ، وتسليحهم بالإيمان بالله والخوف منه سبحانه وتعالى ، ولا بد من تكثيف التوعية بخطر المسكرات والمخدرات على الدين والاخلاق ، ونشر الوعي بأضرارها على العقول وبيان شدة فتكها بالأجساد.

ثانيهما: تجب العناية بأوقات الشباب ، وملأ فراغهم بما ينفعهم ، وينفع مجتمعهم ، فإنه لا أضر على العقول من الفراغ ، والنفوس لا بد أن تشغل بالحق ، وإلا سد أهل الشر فراغها بباطلهم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) ، نفعني الله وإياكم بهدي كتابه واتباع سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الساعين في طلب مغفرة الله ورضوانه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : أيها العقلاء أيها الفضلاء إننا في هذا البلد الذي به قبلة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، و يضم الحرمين الشريفين ، ومنه شع نور الاسلام ، وانطلقت منه الرسالة المحمدية إلى جميع أرجاء المعمورة ، إننا لمستهدفون في عقيدتنا ، وديننا ، وخيرات بلادنا ، ولحمتنا الوطنية ، ومحاربون بشتى وسائل الدمار التي يحاول أعداؤنا من خلالها تبديد ما نحن فيه من أمن ديني وفكري واقتصادي وصحي واجتماعي ، وولاء لولاة أمرنا على كتاب ربنا وسنة نبينا، ومن تلك الوسائل المدمرة لكل مقومات الحياة ، بل المدمرة للدين ، والاخلاق ، والعفة ، والاقتصاد، هي المسكرات والمخدرات ومن الشرائح المستهدفة في هذه الحرب أعني حرب المخدرات التي لا تقل خطرا عن تنظيم الإخوان المسلمين ، ومن تفرع عن أصلهم الخارجي ، فمن أهم المستهدفين في هذه المخاطر المحدقة هم شبابنا ، لأنهم أمل الأمة وبنات المستقبل ، فهل أعددنا لهذا الغزو المنظم والمنوع وسائل دفاعية ، وحواجز قوية ، ألا وإن من أهم تلك الوسائل : أولياء الأمور ، وأرباب الأسر، ورواد التعليم ، وأئمة المساجد ، وخطباء الجوامع ، ورجال الأمن المرابطون على ثغور البلاد ، برا وبحرا وجوا ، واستشعر الجميع مسؤوليته أمام الله عما استرعاه الله في هذه المسؤولية الجسيمة ، وحافظوا على الثواب الموعود لمن قام بهذه المهمة خير قيام في قوله صلى الله عليه وسلم : (عينان لا تمسهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله) أم ضعينا هذه الأمانة التي بايعنا عليها ولاة أمرنا ، بأن نحافظ على ديننا ووطننا وولائنا لولاة أمرنا ، وأن نحافظ على أسباب أمننا الذي هو سر سعادتنا في دنيانا وأخرانا ، قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله سائل كل راع عما استرعاه عليه ، حفظ أم ضيع ، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته)

وقد توعد النبي صلى الله عليه وسلم من ضيع ما استرعاه الله عليه ، فقد أخرج مسلم رحمه الله في صحيحه عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته ، إلا حرم الله عليه الجنة) فاحذر أيها الأب ، واحذري أيتها الأم ، واحذروا أيها المربون والمربيات قد وضع المجتمع فلذات أكباده بين أيديكم فأحسنوا تأهيلهم ، أحذروا أيها الخطباء قد أوجب الله حضور المسلمين واصتنصتهم لكم ، فاتقوا الله فيهم ، رغبوهم فيما ينفعهم ، وحذروهم مما يضرهم ، وانتبهوا يا رجال الأمن فأنتم أول من يباشر هذه السموم الفتاكة ، لا تأخذكم في الله لومة لائم ، وأنتم مؤتمنون فاستشعروا بارك الله فيكم ثقل الأمانة ، فأنتم عيون القيادة الرشيدة ، وحملة التوجيهات السديدة ، فكونوا عند حسن ظن قيادتكم فيكم وفق الله الجميع كل فيما يخصه القيام بما أنيط به ، (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن اقتفى أثره واهتدى بهداه ، اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لما فيه صلاح الاسلام والمسلمين ، اللهم وفق جميع ولاة أمر المسلمين لتحكيم كتابك واتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم احفظ رجال أمننا في كل ثغر من ثغور بلادنا ، اللهم اجعلهم حماة للدين والمقدسات ٠

عباد الله (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعكم تذكرون)فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ٠

كتبها الشيخ : محمد بن محمد صغير عكور

خطيب الجامع الوزاري بقرية المجنة بمحافظة الطوال بجازان

١٩-٤-١٤٤٢هـ